مجموعة زاد
ZAD GROUP

٢٣

فائدة في أيام التشريق

محمد صالح المنجد

حقوق الطبع والنشر لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فهذه فوائد وخلاصات مجموعة في: أيَّام التشريق، أسأل الله أن ينفع بها.

محمد صالح المنجد

١ أيّامُ التشريق هي الأيّام الثلاثة التي بعدَ يوم النَّحْر -الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر-، وتُسَمَّى أيضًا: أيّام مِنًى؛ لأنَّ الحُجَّاج يُقيمون فيها بمِنًى، وهي أيّام رَمْي الجِمار.

٢ سُمِّيت أيّامُ التشريق بذلك؛ لأنَّ لحُومَ الأضاحي والهَدْي تُشَرَّقُ فيها، أي: تُقَدَّد وتُنشَر في الشَّرْقة -أي: الشمس-، وقيل: تشريقها هو تقطيعُها وتشريحُها. وقيل: سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ الهَدْي والضحايا لا تُنْحَر حتى تَشْرُقَ الشمس، أي: تَطْلُع[1].

٣ أيّامُ التشريق هي الأيّام التي يَرْمِي فيها الحاجُّ الجَمَرات الثلاث: الصُّغرى

(١) انظر: «النِّهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٦٤)، و«المجموع» للنووي (٦/ ٤٤٢)، و«لسان العرب» (١٠/ ١٧٦)، و«المصباح المنير» (١/ ٣١٠).

والوسطى والكُبرى، يَرْمِي كلَّ واحدة بسَبْع حَصَيات مُتعاقبات، يكبِّر مع كلِّ حَصَاة، ويرميها كلَّ يومٍ بعد الزوال، ويمتدُّ وقتُ رمي كلِّ يومٍ إلى فَجْرِ اليوم التالي. فيَرْمي في اليومِ الأول والثاني -وبه تنتهي واجبات الحجِّ-، والتأخُّر للرَّمي في اليوم الثالث أفضل؛ لأنَّه فِعْلُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال تعالى ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[البقرة:٢٠٣].

٤ يبيتُ الحُجَّاجُ بِمنًى ليلة الحادِي عشر والثاني عشر -وهو مِن واجبات الحجِّ- ، والثالث عشر لَمن تأخَّر -وهو أفضل- ، ويجوز تركُ المبيت في هذه اللَّيلة لَمن تَعَجَّل.

٥ أيّامُ التشريق هي الأيّام المعدودات، التي أمرَ الله تعالى فيها بذِكره، فقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ [البقرة:٢٠٣]، قال ابنُ عبَّاس وعطاء ومجاهد وغيرهم: «أيَّام التشريق»[١]. وسُمِّيت «مَعْدُودات» لقِلَّتِها.

٦ أفضلُ أيّام التشريق: أولُ يومٍ فيها؛ ففي الحديث: «**إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ**»[٢]. و(يومُ القرِّ) أولُ أيّام التشريق، وهو الْيَوْمُ الَّذِي يلي يَوْمَ النَّحْرِ، سُمِّي بذلك لِأَنَّ النَّاسَ يَقِرُّونَ فِيهِ بِمِنًى، بَعْدَ أَنْ فَرَغُوا مِنْ طَوَافِ الْإِفَاضَةِ وَالنَّحْرِ

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٣/ ٥٤٩).

(٢) رواه أبو داود (١٧٦٥)، وصحَّحه الألباني.

وَاسْتَرَاحُوا، ولا يجوز فيه النَّفْر من مِنًى.

٧ أيّامُ التشريقِ أيّامُ عيدٍ؛ فهي أيّام أكْلٍ وشُرْبٍ وذِكْر لله تعالى، وإظهارٍ للفَرَح والسُّرور، وصلةٍ للأرحام. ففي الحديث: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لله»[١]، وفي حديثٍ آخر: «يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ؛ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ»[٢] ويجوز فيها ضرب الدف للنساء.

٨ أيّامُ التشريقِ أيّامُ عيدٍ؛ فلا يجوزُ صيامُها، وقد نهى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن صيامِها[٣].

(١) رواه مسلم (١١٤١).

(٢) رواه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، وصحَّحه الألبانيّ.

(٣) روه الإمام أحمد (١٦٠٨١)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٧٣٥٥).

٩ جمهور العلماء يَمْنَعون صيامَ هذه الأيَّام، تطوُّعًا أو قضاءً أو نَذْرًا، ويَرَون بُطلان الصَّوم لو وقعَ في هذه الأيّام؛ للنَّهْي عنه.

١٠ لم يُرَخَّصْ في صَوْمِ أيَّام التشريق إلا للمُتَمتِّع أو القارن الذي لم يَجِد الهَدْيَ، كما قالت عائشةُ وابنُ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [١].

١١ يُسْتَحَبُّ الإكثارُ في هذه الأيّام مِن ذِكْر الله تعالى، وذِكْر الله فيها أنواع؛ منها:

التكبير المقيَّد بأدْبار الصلوات المكتوبات: ويبدأ من فَجْرِ يومِ عَرَفة لغير الحاجِّ (وللحاجّ من ظُهْر يوم النَّحْر)، وينتهي بعد عَصْرِ ثالث أيّام التشريق.

(١) رواه البخاري (١٩٩٨).

وقد حكى الإمامُ أحمدُ: هذا القولَ إجماعًا من الصحابة، حكاه عن عُمَرَ وعليٍّ وابنِ مسعودٍ وابنِ عبَّاس[١].

وقال عِكْرِمة في قوله تعالى ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة:٢٠٣]: «التَّكْبِيرُ أيامَ التَّشْرِيقِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ»[٢].

ومن الذِّكْر المُسْتَحَبّ في هذه الأيّام: التكبير المُطلَق: وهو مسنونٌ في جميع أيَّامِ عَشْرِ ذي الحِجَّة وسائرِ أيَّامِ التشريق، وينتهي مع آخرِ يومٍ من أيّام التشريق. ويكون في جميع الأوقات والأحوال والأماكن، في اللَّيل والنَّهار، وفي الطريق، والأسواق، والمساجد، والمنازل، وأماكن

(١) انظر: «فتح الباري» لابن رجب (٦/ ١٢٤).

(٢) «تفسير ابن كثير» (١/ ٥٦٠).

العَمَـل، وفي كلِّ موضـعٍ يجـوز فيـه ذِكـر الله تعـالى، قائـمًا وجالسًـا ومضطجِعًـا، راكبًـا وماشـيًا، يجهَـرُ بذلـك المسـلمُ ويرفَـعُ بـه صوتَـه.

وَكَانَ عُمَـرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يُكَـبِّرُ فِي قُبَّتِـهِ بِمِنًـى، فَيَسْـمَعُهُ أَهْـلُ المسـجِد، فَيُكَـبِّرُونَ، وَيُكَـبِّرُ أَهْـلُ الْأَسْـوَاقِ، حَتَّـى تَرْتَـجَّ مِنًـى تَكْبِـيرًا.

وَكَانَ ابْـنُ عُمَـرَ يُكَـبِّرُ بِمِنًـى تِلْـكَ الْأَيَّـامَ، وَخَلْـفَ الصَّلَـوَاتِ، وَعَـلَى فِرَاشِـهِ، وَفِي فُسْـطَاطِهِ [الْخَيْمَـة الْعَظِيمَـة]، وَمَجْلِسِـهِ وَمَمْشَـاهُ، تِلْـكَ الْأَيَّـامَ جَمِيعًـا.

١٣ العُمْـدَة في توقيـت التكبير المطلَـق والمقيَّد:

مـا وردَ مـن آثـارٍ متنوِّعـة عـن صحابـة رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والسَّـلَف.

ومـن أشـهر صيَـغ التكبـير الـواردة في الآثـار:

«الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله، والله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، ولله الْحَمْدُ»، وثبت أيضاً : « الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر ، الله أكبر، ولله الحمد »، والأمر في هذا واسع.

١٤ يَسْتَحْضِرُ العبدُ المسلِمُ أثناء تكبيرِه: أنَّ الله سبحانه وتعالى أكبرُ من كلِّ شيءٍ؛ فلا يقدِّمُ شيئًا على أمرِ الله ورسوله، لا في البيوت، ولا الأسواق، ولا الأعمال، ولا في النِّزاعات.

يقول شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّة :«التكبير مشروعٌ في المواضع الكِبار؛ ليَبينَ أنَّ الله أكبر، وتَسْتَولي كِبرياؤه في القُلُوب على كِبرياء تلك الأمور الكِبار؛ فَيَكُون الدِّينُ كُلُّهُ لله، وَيَكُون الْعِبَادُ لَهُ مُكَبِّرِينَ؛ فَيَحْصُل لهُمْ

مَقْصُودَانِ: مَقْصُودُ الْعِبَادَةِ بِتَكْبِيرِ قُلُوبِهِمْ لله، وَمَقْصُودُ الِاسْتِعَانَةِ بِانْقِيَادِ سَائِرِ المطالِب لِكِبْرِيَائِهِ»[1].

١٥ ومن الذِّكْر المُسْتَحَبّ في هذه الأيّام: ذِكْرُ الله المُطلَق، فيُسْتَحَبُّ الإكثارُ منه في أيّام التشريق، كما قال تعالى:

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[البقرة: ٢٠٠]

يعني: بالتكبير والتحميد والثناء عليه.

١٦ استحبَّ بعضُ السَّلَف للحاجِّ كَثْرَةُ الدُّعاء في أيّام التشريق بـ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١][2].

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٢٩)، باختصار.

(٢) انظر: «لطائف المعارف» (ص٢٩٠)، و«الدُّرّ المنثور» (١/ ٥٦٠).

هـذا الدُّعـاء مِـن أجْمَـع الأدْعيـة للخـيرِ في الدُّنيـا والآخـرة، وكـان النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِـر منـه، كـما قـال أَنَـس بـنُ مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ أَكْثَـرُ دُعَـاءِ النَّبِـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«اللَّهُـمَّ رَبَّنَـا آتِنَـا فِي الدُّنْيَـا حَسَـنَةً وَفِي الآخِـرَةِ حَسَـنَةً وَقِنَـا عَـذَابَ النَّـارِ»**، وَكَانَ أَنَـسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُـوَ بِدَعْـوَةٍ دَعَـا بِهَـا، فَـإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُـوَ بِدُعَـاءٍ دَعَـا بِهَـا فِيـهِ[1].

ومـن الذِّكْـر المُسْـتَحَبّ في هـذه الأيّـام: ذِكْـرُ الله تعـالى بالتسـمية والتكبـير عنـد ذَبْـح الهَـدْي والأضاحـي.

ووقـتُ الأُضْحيـة: يبـدأُ مـن بعـد صـلاة العيـد، ويَمْتَـدُّ إلى آخـرِ أيَّـامِ التشريـق، بغُرُوب

(١) رواه البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠).

شمسِ اليوم الثالث منها.

فأيّام النَّحْر أربعة: يوم العيد، وثلاثة أيامٍ بعدَه.

ومن الذِّكْر المُسْتَحَبّ في هذه الأيّام: - وهي أيام أكل وشرب- : ذكر الله على الأكل والشرب، بالتسمية في أوَّلِه، والحَمْدِ في آخره وفي الحديث: «**إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**»(١).

ممَّا وردَ من صِيَغ الحَمْد بعد الفراغِ من الطعام والشراب:

«الْحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا، طَيِّبًا، مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا»(٢).

(١) رواه مسلم (٢٧٣٤)

(٢) رواه البخاري (٥٤٥٨).

«الحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ»(١).

«الْحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا»(٢).

٢١ ومن الذِّكْر المُسْتَحَبّ في هذه الأيّام -وهو خاصٌّ بالحُجَّاج-: ذِكْرُ الله تعالى بالتكبير عند رَمْي الجَمَرات في أيّام التشريق. وقد رُوِيَ في الحديث: «**إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَة، وَرَمْيُ الْجِمَارِ؛ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ الله**»(٣).

٢٢ أيّامُ التشريق أيّامُ أكْلٍ وشُرْبٍ وذِكْر لله تعالى، فيَجْتَمِعُ للمسلمينَ فيها «نعيمُ

(١) رواه الترمذي (٣٤٥٨)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، وحسَّنه الألبانيّ.

(٢) رواه أبو داود (١٨٥١)، وصحَّحه الألبانيّ.

(٣) رواه أبو داود (١٨٨٨)، ورُوي مرفوعًا وموقوفًا، وضعَّفه الألبانيّ.

أبدانِهم بالأكل والشُّرْب، ونعيمُ قلوبِهم بالذِّكْر والشُّكْر، وبذلك تَتِمُّ النِّعَمُ، وكلَّما أحدَثُوا شُكرًا على النِّعْمة كانَ شُكْرُهم نِعْمةً أخرى إلى شُكْرٍ آخر، ولا ينتهي الشُّكْر أبدًا»[1].

مِن تمام شُكْرِ النِّعْمة: أن يُستعانَ بها على الطاعات، ويُتجَنَّب استعمالُها في معصية الله، كما ثبتَ في الحديث: «**أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لله**»[2].

ففيه «إشارةٌ إلى أنَّ الأكْل في أيّامِ الأعياد والشُّرْب إنَّما يُستعان به على ذِكْر الله تعالى وطاعته، وذلك مِن تمام شُكْر النِّعْمة أن يُستعان بها على الطاعات، وقد أمرَ

(١) «لطائف المعارف» (ص٢٩١).

(٢) رواه مسلم (١١٤١).

الله تعالى في كتابه بالأكْل من الطيِّبات والشُّكْر له: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

فمَن استعانَ بنِعَم الله على معاصيه فقد كفرَ نِعْمَة الله، وبدَّلها كُفْرًا، وهو جديرٌ أن يُسْلَبَها»[1].

نسأل الله أن يوفقنا لاغتنام مواسم الخير، وأن يُعيننَا على ذِكْرِه وشُكْرِه وحُسْنِ عبادته

والحمد لله ربِّ العالمين

(١) «لطائف المعارف» (ص٢٩١)، بزيادة.